عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين
تتصل بالضمير المنصوب كقوله: يا ابتا علّك او عساكا: خلافا لسيبويه
حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه و
قد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم
واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد
يقوم واستشكل بان الخبر في تأويل المصدر والمخبر ذات ولا يكون الخبر
عين الذات واجيب بامور احدها على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي
عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله و
لكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن بالله
والثاني ان يكون من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان
يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت
ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعدي بمنزلة قارب
معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا
مذهب سيبويه والمبرد والثالث انه فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل
بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ
بدلا لازما تتوقف عليها فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع
انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كقول الكوفيين
وان هذا البدل سد مسد الجزأين كما سد مسد المفعولين في قراءة

حمزة

حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك
الاستعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا المفهوم
من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان
وصلتها في هذه الحالة مسد الجزأين كما في احسب الناس ان يتركوا
اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس
ان يأتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى
زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله:
عسى الكرب الذي امسيت فيه: يكون وراءه فرج قريب: والثالث
اقل كقوله: اكثرت في العذل ملحا دائما: لا تكثرن اني عسيت صائما: وقولهم
في المثل عسى الغوير ابؤسا: كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه
الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال
الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله:
عسى طيئ من طيئ بعد هذه: ستطفئ غلات الكلى والجوانح: وعسى
فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه
وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب
الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله
سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير
النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة
ضمير عن ضمير انما يثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا

Copyright © King Saud University